

التبيان في تفسير القرآن

(371) يستسرون به ويخفونه، وان الذين يدعون من دون الله من الاصنام لا يخلقون شيئا، فضلا عن ان يخلقوا ما يستحق به العبادة، وهم مع ذلك مخلوقون مربوبون، وهم مع ذلك أموات غير احياء، وانما قال أموات غير احياء، لانها في حكم الاموات في انها لاتعقل شيئا. وقيل غير احياء على وجه التأكيد بما صارت به، كالاموات، لانه قد يقال للحى هو كالميت إذا كان بعيدا من ان يعلم. و (اموات) رفع بأنه خبر ابتداء، والتقدير هن أموات غير احياء، ويجوز ان يكون خبرا عن (الذين) والتقدير والذين يدعون أموات. وقوله " وما يشعرون أيان يبعثون " اي هم لا يعلمون اي وقت يحشرهم الله للجزاء والحساب، بل ذلك لا يعلمه الا الله تعالى، ومعنى (أيان) متى و (متى) اوضح، لانه اغلب في الاستعمال فلذلك فسر به (أيان) وهو سؤال عن الزمان كما ان (اين) سؤال عن المكان وقال الفراء: معناه هي أموات فكيف يشعرون متى تبعث يعني الاصنام. قال ويقال للكفار أيضا وما يشعرون أيان يبعثون، و (إيان) بكسر الهمزة لغة سليم قرأها أبو عبدالرحمن السلمي. قوله: تعالى (إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون (22) لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين) (23) آيتان بلاخلاف. يقول الله تعالى لعباده ان " إلهكم " الذي يستحق العبادة " إله واحد " لانه لا يقدر على ما يستحق به العبادة من أصول النعم سواه ثم قال ان الذين لا يصدقون بالآخرة وبالبعث والنشور والثواب والعقاب، تجدد قلوبهم وتنكر ما ذكرناه وهم مع ذلك " يستكبرون " اي يمتنعون من قبول الحق ألفة من أهله. و (الاستكبار) طلب الترفع بترك الازعان للحق ثم قال تعالى " لاجرم " اي